

كتاب الجعالة

كتاب الجعالة

وهي الالتزام بعوض معلوم على عمل محل مقصود، أو هي إنشاء الالتزام به، أو جعل عوض معلوم على عمل كذلك، والأمر سهل. ويقال للملتزم: الجاعل، ولمن يعمل ذلك العمل: العامل، وللعوض: الجعل والجعالية. وتفتقرب إلى الإيجاب، وهو كل لفظ أفاد ذلك الالتزام. وهو إما عام كما إذا قال: «من رد ذاتي أو خاط ثوب أو بنى حائطي - مثلا - فله كذا»، وإما خاص كما إذا قال لشخص: «إن ردت ذاتي - مثلا - فلك كذا». ولا تفتقر إلى قبول حتى في الخاص.

مسألة ۱ - بين الإجارة على العمل والجعالة فروق، منها: أن المستأجر في الإجارة يملك العمل على الأجير وهو يملك الأجرة على المستأجر بنفس العقد، بخلاف الجعالة، إذ ليس أثرها إلا استحقاق العامل الجعل المقرر على الجاعل بعد العمل. ومنها: أن الإجارة من العقود وهي من الإيقاعات على الأقوى.

مسألة ۲ - إنما تصح الجعالة على كل عمل محل مقصود في نظر العقلاء كإجارة، فلا تصح على المحرّم، ولا على ما يكون لغوا عند العقلاء وبذل المال بإزائه سفها، كالذهب إلى الأمكنة المخوفة، والصعود على الجبال الشاهقة والأبنية المرتفعة، والوثبة من موضع إلى آخر، إذا لم تكن فيها أغراض عقلائية.

مسألة ۳ - كما لا تصح الإجارة على الواجبات العينية بل والكافئية على الأحوط - على التفصيل الذي مر في كتابها - لا تصح الجعالة عليها على حذوها.

مسألة ۴ - يعتبر في الجاعل أهلية الاستئجار: من البلوغ والعقل والرشد والقصد والاختيار وعدم الحجر. وأما العامل فلا يعتبر فيه إلا إمكان تحصيل العمل بحيث لم يكن مانع منه عقلاً أو شرعاً؛ فلو أوقع الجعالة على كنس المسجد فلا يمكن حصوله شرعاً من الجنب والحائض، فلوكساه لم يستحقا شيئاً على ذلك. ولا يعتبر فيه نفوذ التصرف، فيجوز أن يكون شيئاً مميضاً ولو بغير إذن الولي، بل ولو كان غير مميز أو مجنون على الأظهر، فجميع هؤلاء يستحقون الجعل المقرر بعملهم.^(۱)

مسألة ۵ - يجوز أن يكون العمل مجھولاً في الجعالة بما لا يغترف في الإجارة، فإذا قال: «من رد ذاتي فله كذا» صح وإن لم يعيّن المسافة ولا شخص الدابة مع شدة اختلاف الدواب في الظفر بها من حيث السهولة والصعوبة. وكذا يجوز إيقاعها على المردّ مع اتحاد الجعل كما إذا قال: «من رد فرسي أو حماري فله كذا»، أو بالاختلاف كما لو قال: «من رد فرسي فله عشرة ومن رد حماري فله خمسة». نعم، لا يجوز على المجهول والمبهم الصرف بحيث لا يتمكّن العامل من تحصيله، كما لو قال: «من رد ما ضاع متى فله كذا» أو «من رد حيواناً ضاع متى فله كذا» ولم يعيّن ذلك بوجهه. هذا كله في العمل. وأما العوض فلا بدّ من تعبينه جنساً ونوعاً ووصفاً بل كيلاً أو وزناً أو عدّاً إن كان منها؛ فلو جعله ما في يده أو كيسه بطلت الجعالة. نعم، الظاهر أنه يصح أن يجعل الجعل حصةً معينةً مما يرده ولو لم يشاهد ولم يوصف. وكذا يصح أن يجعل للدلال مازاد على رأس المال، كما إذا قال: «بع هذا المال بهذا والزائد لك» كما مر في ما سبق.

مسألة ۶ - كل مورد بطلت الجعالة للجهالة استحق العامل أجرة المثل. والظاهر أنه من هذا القبيل ما هو المتعارف من جعل الحلاوة المطلقة لمن دله على ولد ضائع أو دابة ضالة.

مسألة ۷ - لا يعتبر أن يكون الجعل ممّن له العمل، فيجوز أن يجعل شخص جعلاً من ماله لمن خاط ثوب زيد أو رد

دابتنه.

مسألة ٨ - لو عيّن الجعل لشخص وأتى غيره بالعمل لم يستحقّ الجعل ذلك الشخص لعدم العمل، ولا ذلك الغير، لأنّه ما أمر بإتيان العمل ولا جعل لعمله جُلُّ، فهو كالمتبرّع. نعم، لو جعل الجعالة على العمل لابقيد المباشرة بحيث لوحصل ذلك الشخص العمل بالإجارة أو الاستئنابة أو الجعالة شملته الجعالة وكان عمل ذلك الغير تبرّعاً عن المجموع له ومساعدة له استحقّ الجعل المقرر.

مسألة ٩ - لو جعل الجعل على عمل وقد عمله شخص قبل إيقاع الجعالة أو بقصد التبرّع وعدم أخذ العوض يقع عمله بلا جعل واجرة.

مسألة ١٠ - يستحقّ العامل الجعل المقرر مع عدم كونه متبرّعاً ولو لم يكن عمله لأجل ذلك، فلا يعتبر اطلاعه على التزام الجاعل به، بل لو عمله خطأً وغفلةً بل من غير تمييز - كالطفل غير المميز والمجنون - فالظاهر استحقاقه له كما مرّ. نعم، لو تبيّن كذب المخبر كما إذا أخبر مخبر بأيّ فلاناً قال: «من ردّ دابتني فله كذا» فردها اعتماداً على إخباره لم يستحقّ شيئاً، لا على صاحب الدابة ولا على المخبر الكاذب. نعم، لو أوجب قوله الاطمئنان لا يبعد ضمانه أجرة مثل عمله، للغرور.

مسألة ١١ - لو قال: «من دلتني على مالي فله كذا» فدلّه من كان ماله في يده لم يستحقّ شيئاً، لأنّه واجب عليه شرعاً. ولو قال: «من ردّ مالي فله كذا» فإنّ كان المال مما في ردّه كلفة ومؤونة كالدابة الشاردة استحقّ الجعل المقرر إذا لم يكن في يده على وجه الغصب، وإن لم يكن كذلك كالدرهم والدينار لم يستحقّ شيئاً.

مسألة ١٢ - إنّما يستحقّ العامل الجعل بتسلیم العمل؛ فلو جعل على ردّ الدابة إلى مالكها فجاء بها في البلد فشردت لم يستحقّ شيئاً. ولو كان الجعل على مجرد إيصالها إلى البلد استحقّه. ولو كان على مجرد الدلالة عليها استحقّ بها ولو لم يكن منه إيصال أصلاً.

مسألة ١٣ - لو قال: «من ردّ دابتني - مثلاً - فله كذا» فردها جماعة اشتراكوا في الجعل بالسوية إن تساووا في العمل، وإنّما فيوزع عليهم بالنسبة.

مسألة ١٤ - لو جعل جعلاً لشخص على عمل - كبناء حائط وخياطة ثوب - فشاركه غيره في ذلك العمل يسقط عن جعله المعين ما يكون بإزاء عمل ذلك الغير، فإن لم يتتفاوتا كان له نصف الجعل، وإن وبالنسبة، وأما الآخر فلا يستحقّ شيئاً. نعم، لو لم يشترط على العامل المباشرة بل أريد منه العمل مطلقاً ولو بمباشرة غيره وكان اشتراك الغير معه بعنوان التبرّع عنه ومساعدته استحقّ المجموع له تمام الجعل.

مسألة ١٥ - الجعالة قبل تمامية العمل جائزة من الطرفين ولو بعد تلبّس العامل بالعمل وشروطه فيه، فله رفع اليد عن العمل. كما أنّ للجاعل فسخ الجعالة ونقض التزامه على كلّ حال؛ فإنّ كان ذلك قبل التلبّس لم يستحقّ المجموع له شيئاً، ولو كان بعده فإنّ كان الرجوع من العامل لم يستحقّ شيئاً، وإن كان من طرف الجاعل فعليه للعامل أجرة مثل ما عمل. ويتحمل الفرق في الأوّل - وهو ما كان الرجوع من العامل - بين ما كان العمل مثل خياطة الثوب وبناء الحائط ونحوهما مما كان تلبّس العامل به بإيجاد بعض العمل وبين ما كان مثل ردّ الضالة مما كان التلبّس به بإيجاد بعض مقدّماته الخارجية، فله من المسمى بالنسبة إلى ماعمل في الأوّل، بخلاف الثاني فإنه لم يستحقّ شيئاً، لكن هذا لو لم يكن الجعل في مثل خياطة الثوب وبناء الحائط على إتمام العمل، وإن يكون الحكم كردّ الضالة. ويتحمل الفرق في الصورتين إذا كان الفسخ من الجاعل، فيقال: إنّ للعامل من المسمى بالنسبة في الأولى، وله أجرة المثل في الثانية؛ فإذا كان العمل مثل الخياطة والبناء فأوجد بعده فرجع الجاعل للعامل ترك الاحتياط بالتراضي والتصالح على ردّ الضالة وكذا إتمام الخياطة فله أجرة المثل. والمسألة محل إشكال، فلا ينبغي ترك الاحتياط بالتراضي والتصالح على أيّ حال.

مسألة ١٦ - ما ذكرناه من أنّ للعامل الرجوع عن عمله على أيّ حال ولو بعد التلبّس والاشتغال إنّما هو في مورد لم



يكن في عدم إنتهاء العمل ضرر على الجاعل، وإلا يجب عليه بعد الشروع في العمل إتمامه، مثلاً لو وقعت الجعالة على قصّ عينه أو بعض العمليات المتداولة بين الأطباء في هذه الأزمنة لايجوز له رفع اليد عن العمل بعد التلبّس به والشروع فيه، حيث إنَّ الصلاح والعلاج متربٌ على تكميلها وفي عدمه فساد؛ ولو رفع اليد عنه لم يستتحقَّ في مثله شيئاً بالنسبة إلى ما عمل، وذلك لأنَّ الجعل في أمثاله إتماً هو على إتمام العمل؛ فلو فرض كونه على العمل - نحو خيطة الثوب - فالظاهر استحقاقه على ما عمل بالنسبة، وعليه غرامة الضرر الوارد.

١- في جميع الطبعات: «أو مجنون»، وال الصحيح: «أو مجنوناً».